

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 4077 @

سابق بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس .

ابن ادريس بن نصر أبو الفضائل الكلابي وتمايم نسيه نذكروه في ترجمة جد أبيه صالح بن مرداس إن شاء الله تعالى وأمه بنت الملك أبي طاهر بن فناخسرو بن بويه . ملك حلب في الليلة الثانية من شوال سنة ثمان وستين وأربعمائة وكان أخوه قد قتل يوم عيد الفطر بعد العصر على ما ذكرناه في ترجمته وكان قد فوض نصر أموره الى سيد الملك أبي الحسن علي بن منقذ بعد عودة من طرابلس وفوض إليه أموره وكان الوزير ابن النحاس بقلعة حلب وفي القلعة وال يقال له ورد وعندهما جماعة من الخواص فلما علموا بقتل نصر استدعوا أخاه سابق بن محمود وكان ساكنا في العقبة في الدار التي تنسب الى عزيز الدولة فاتك وكان قد شرب فيها وسكر فحمل من العقبة وهو سكران ورفع من السور بحبل الى القلعة وهو سكران ونادوا بشعاره وأطاعة الأجناد وأشاروا عليه باطلاق أحمد شاه من الاعتقال وكان نصر اعتقله فأطلقه وخلع عليه فنزل أحمد شاه الى العسكر بالحاضر فسكن الفتنة . واستقرت قاعدة سابق ولقب عز الملك أبو الفضائل ودخل عليه أبو الفتيان ابن حيوس فمدحه بقصيدته التي أولها .

(علي لها أن أحفظ العهد والودا % وإن لم تفد إلا القطيعة والصداء) .

فأطلق له سابق ألف دينار وجعل له كل شهر ثلاثين دينارا .

وكان سابق من متخلفي بني مرداس وكان ينظم الشعر فإنني وقفت في ديوان شعر ابن النحاس على أبيات يخاطب بها سابق بن محمود وقد أنشده شعرا لنفسه فيه .

(كنت أنشدتني من الشعر نظما % بحتريا يفوق لفظا ومعنى)